برنامج أنوار كاشفة **سفر الأمثال** **الحلقة الأولى**

مستمعي العزيز، يسرنا مع بداية هذه الحلقة أن نبدأ سلسلة جديدة من سفر الأمثال للملك سليمان. هذا السفر المليء بالحكم والنصائح العملية والحقائق الأخلاقية. ويتناول معظم شؤون الحياة. وتعود بداية هذا السفر، عندما أصبح سليمان ملكاً وكان شاباً يافعاً.

فتراءى الرب لسليمان في حلمٍ ليلاً. وقال له الله: "اسأل ماذا أعطيك؟ فقال سليمان: إنك قد فعلت مع عبدك داود أبي (أي النبي والملك داود) رحمة عظيمة حسبما سار أمامك بأمانة وبرٍ واستقامة قلب معك، فحفظت له هذه الرحمة العظيمة وأعطيته ابناً يجلس على كرسيه كهذا اليوم. والآن أيها الرب إلهي أنت ملّكت عبدك مكان داود أبي وأنا فتى صغير لا أعلم الخروج والدخول.. فأعط عبدك قلباً فهيماً لأحكم على شعبك وأميّز بين الخير والشر لأنه من يقدر أن يحكم على شعبك العظيم هذا. فحسن الكلام في عيني الرب لأن سليمان سأل هذا الأمر.

فقال له الله: من أجل أنك قد سألت هذا الأمر، ولم تسأل لنفسك أياماً كثيرة، ولا سألت لنفسك غنىً، ولا سألت أنفس أعداءك، بل سألت لنفسك تمييزاً لتفهم الحكم، هوذا قد فعلت حسب كلامك. هوذا أعطيتك قلباً حكيماً ومميزاً، حتى أنه لم يكن مثلك قبلك، ولا يقوم بعدك نظيرك. وقد أعطيتك أيضاً ما لم تسأله، غنىً وكرامةً حتى إنه لا يكون رجل مثلك في الملوك كل أيامك. فإن سلكت في طريقي وحفظت فرائضي ووصاياي كما سلك داود أبوك فإني أطيل أيامك. فاستيقظ سليمان وإذا هو حلم." (الملوك الأول٣:٥-١٥أ)

لقد حسن كلام سليمان في عيني الرب الله، لأنه طلب الحكمة ولم يطلب أي شيء آخر لمنفعته الشخصية، كأن يعيش أياماً كثيرة، أو ينال الغنى، أو حتى الانتصار على أعدائه. ولهذا كافأ الله الملك سليمان بأن وهبه الحكمة الفائقة، وفوق هذا أعطاه الغنى والكرامة.

أعطى الله إذن الملك سليمان حكمة مميزة حسب وعده له. ويخبرنا سفر الملوك الأول من العهد القديم في الكتاب المقدس قائلاً: "وأعطى الله سليمان حكمة وفهماً كثيراً جداً، ورحبة قلب كالرمل الذي على شاطئ البحر. وفاقت حكمة سليمان حكمة جميع بني المشرق وكل حكمة مصر. وكان أحكم من جميع الناس... وكان صيته في جميع الأمم حواليه. وتكلّم بثلاثة آلاف مثلٍ. وكانت

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

نشائده ألفاً وخمساً. وتكلّم عن الأشجار من الأرز الذي في لبنان إلى الزوفا النابت في الحائط. وتكلّم عن البهائم وعن الطير وعن الدّبيب وعن السمك." (الملوك الأول٤:٢٩-٣٣)

ولم يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل أُشتهر سليمان بحكمته في كل العالم القديم. إذ "كانوا يأتون من جميع الشعوب ليسمعوا حكمة سليمان، من جميع ملوك الأرض الذين سمعوا بحكمته." (الملوك الأول٤:٣٤) ومن بين هؤلاء أتت ملكة سبأ من اليمن، لكي تسمع وتتأكد من حكمته. ويخبرنا سفر الملوك الأول أن ملكة سبأ "أتت إلى أورشليم بموكب عظيم جداً، بجمال حاملة أطياباً وذهباً كثيراً جداً وحجارة كريمة وأتت إلى سليمان وكلّمته بكل ما كان في قلبها. فأخبرها سليمان بكل كلامها. لم يكن أمرٌ مخفياً عن الملك لم يخبرها به. فلمّا رأت ملكة سبأ كل حكمة سليمان والبيت الذي بناه، وطعام مائدته ومجلس عبيده وموقف خدامه وملابسهم وسقاته ومُحرقاته التي كان يصعدها في بيت الرب، لم يبق فيها روح بعد. فقالت للملك:

صحيحاً كان الخبر الذي سمعته في أرضي عن أمورك وعن حكمتك. ولم أصدّق الأخبار حتى جئت وأبصرت عيناي فهوذا النصف لم أُخبر به. زدت حكمة وصلاحاً على الخبر الذي سمعته. طوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين أمامك دائماً السامعين حكمتك. ليكن مباركاً الرب إلهك الذي سُرّ بك وجعلك على كرسي إسرائيل. وأعطت الملك مئة وعشرين وزنة ذهب وأطياباً كثيرة جداً وحجارة كريمة. لم يأت بعد مثل ذلك الطّيب في الكثرة الذي أعطته ملكة سبأ للملك سليمان... وأعطى الملك سليمان لملكة سبأ كل مشتهاها الذي طلبت عدا ما أعطاها إياه حسب كرم الملك سليمان. فانصرفت وذهبت إلى أرضها هي وعبيدها." (الملوك الأول١٠:١-١٣).

إن هذه الحادثة تؤكد أن حكمة الملك سليمان قد ذاع صيتها، واُشتهرت في كل العالم القديم. حتى أن ملكة سبأ قد قطعت مئات الكيلومترات، وعانت من مشاق الطريق، لكي تأتي وتسمع حكمة سليمان. وهذا يؤكد أن الله نفسه هو الذي أعطى هــذه الحكمــة لسليمان.

هل تعلم مستمعي أن المخلص يسوع المسيح قد أتى على ذكر حادثة زيارة ملكة سبأ للملك سليمان؟ إذ قال: "**ملكة التيمن ستقوم في الدين مع هذا الجيل وتدينه. لأنها أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان. وهوذا أعظم من سليمــان ههنــا.**"

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service

(بشارة متى١٢:٤٢) لقد كان المخلص المسيح يتحدث إلى رجال الدين اليهود من الكتبة والفريسيين الذين لم يصدقوا كلامه، وأرادوا امتحانه. فأجابهم المخلص المسيح: بأن ملكة التيمن أي ملكة سبأ في اليمن قد صدّقت بأن الله الخالق هو الذي أعطى الحكمة للملك سليمان، وأتت من مكان بعيد لتسمع حكمته. لكنكم أنتم يا رجال الدين اليهود لم تصدقوا كلامي، ولم تؤمنوا بي، مع أنني أعظم من سليمان. والسبب لأنني أتيت من الله مباشرة. فالمسيح هو كلمة الله الأزلي، الذي حُبل به في أحشاء العذراء مريم بواسطة الروح القدس. فهو بالتأكيد أعظم من الملك سليمان.

فإذا كان المسيح أعظم من الملك سليمان أفلا يجدر برجال الدين اليهود أن يصدقوا كلامه ويؤمنوا به؟ لاسيما أن ملكة سبأ وهي كانت ملكة وثنية قد أتت لتسمع حكمة الملك سليمان، وقدّمت الحمد لإلهه، إذ قالت له: ليكن مباركاً الرب إلهك الذي سُرّ بك. وعندها أعلن لهم المخلص المسيح حقيقة هامة. أن ملكة سبأ ستقوم يوم الدين الأخير، وتدين هذا الجيل، الذي لم يصدّق المخلص المسيح ولم يؤمن به. أي أنها ستكون شاهدة حيّة على تصديقها لعمل الله. وستدين هؤلاء اليهود لأنهم لم يؤمنوا بالمخلص المسيح الذي هو أعظم من سليمان.

وماذا عنك مستمعي الكريم، هل تعلم أن المخلص المسيح هو حكمة الله التي أُرسلت إلى عالمنا؟ وهل تؤمن أنه المخلص الوحيد الذي أتى لكي ينقذنا من عبودية الخطية؟ فهو الذي مات على خشبة الصليب ليكفّر عن خطايانا، وقام من بين الأموات لكي يهبنا الحياة الروحية الجديدة والخلود. وهل تصدق المخلص المسيح عندما قال: "**الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة.**" (بشارة يوحنا٥:٢٤) إن المخلص المسيح هو الوحيد الذي إن آمنت به تنجو من دينونة الله. فهل تؤمن به؟

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠٠٦-٢٠٠٣
Copyright 2003-2006 Arabic Broadcasting Service